المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر _ تونس _

مخبر الأمن القومي الجزائري" الرهانات والتحديات " _ الجزائر _

المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة إلى الأستاذ (ة): أحمد شكيب كاهية أستاذ محاضر رتبة 'أ' (جامعة باتنة 1)

لمشاركته في المؤتمر العلمي الدولي حول:

التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية – تحديات ورهانات – يومي 03-04 مارس 2020

بمدينة سوسة، تونس وذلك بالمداخلة الموسومة بـ :

السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة -تجارب بعض الدول العربية-

رئيس المؤتمر

الدكتور: كاف موسى

مدير المعهد

INSTITUT SUPERIEUR DES ETUDES APPLIQUEES EN HUMANITES TOZEUR

مدير المخبر

د. تراكة جمال

Scanné avec CamScanner

اعمال الاسبوع العلمي الدولي بسوسة -تونس-
من01 إلى 06 مارس 2020
يتضمن
المؤتمر العلمي الدولي حول:
التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات
المنافسة الدولية -تحديات ورهانات-
يومي 04/03 مارس 2020

التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية - تحديات ورهانات -

الجزء الثالث

اعداد وتحرير: د. قويدر بورقبة د. تراكة جمال أ. مرغالي حورية

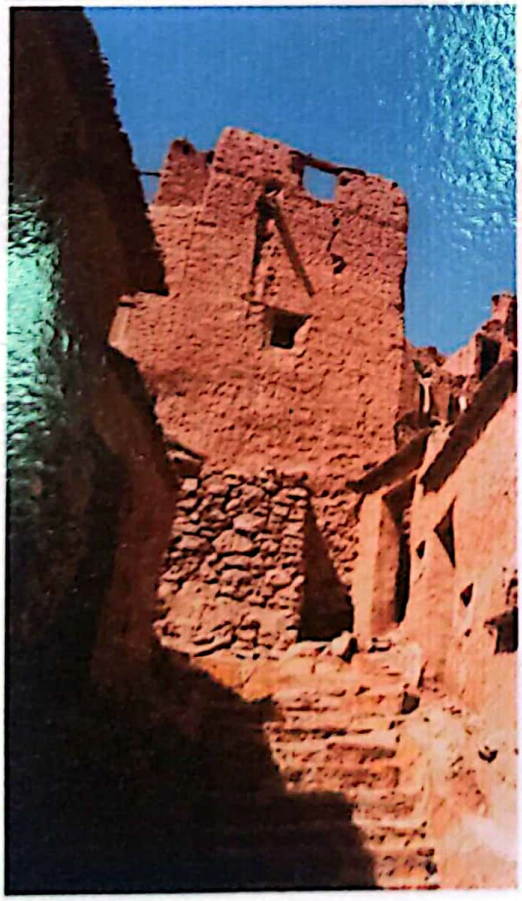

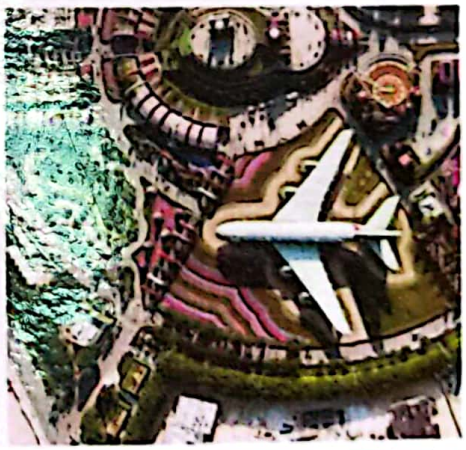

دار تمكين للطباعة والنشر

Scanné avec CamScanner

اعمال الاسبوع العلمي الدولي بسوسة -تونس-
من01 إلى 06 مارس 2020
يتضمن
المؤتمر العلمي الدولي حول:
التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية -تحديات ورهانات-
يومي 04/03 مارس 2020

ISBN 978- 9931- 787- 18- 1
9 789931 787181
دار تمكين للطباعة والنشر

Scanné avec CamScanner

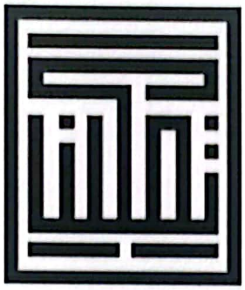

دار تمكين للطباعة والنشر

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات تتبناها الدار. ويتحمل مسؤوليتها صاحبها.

العنوان: حي ولاد عمران حاسي بحبح_الجلفة_الجزائر.

الهاتف:002137.77.77.94.70

فيسبوك:fb.com/dartamkiin دار تمكين للطباعة والنشر

صدر عام 1440هـ/2020 عن دار تمكين للطباعة والنشر.

جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز نسخ أو نسخ أو استعمال اي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل من الاشكال او بأية وسيلة من الوسائل.

الصحة والانظمة الصحية في الدول النامية _الواقع والتطلعات_الجزء الثالث

من اعداد وتحرير:

د. قويدر بورقبة

د. تراكة جمال

أ. مرصالي حورية

الطبعة الاولى.

المدير العام: لعروسي محمد نايل.

الايداع القانوني ماي 2020

ISBN:978-9931-787-18-1

Scanné avec CamScanner

المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر

جامعة قفصة – تونس –

المؤتمر العلمي الدولي حول:

التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية – تحديات ورهانات –

يومي 03 – 04 مارس 2020

ديباجة المؤتمر

يعد قطاع السياحة من القطاعات الإستراتيجية التي ازداد الاهتمام بها في العالم بعد الثورة الصناعية وما أنجر عنها من تطورات في وسائل النقل باختلافها، تحسن في مستوى معيشة الأفراد، انخفاض مدة العمل مع الحق في العطلة السنوية والتي يقضونها داخل الوطن أو خارجه كل ح سب أهدافه وغايته : السياحة الحموية، العلاجية، الترفيهية، الثقافية، العلمية، الدينية، الرياضية، الشاطئية والصحراوية...

ولأهمية هذا ا لقطاع يجب دعمه والاهتمام به من أجل النهوض به والاستثمار فيه، باعتباره المحرك للنمو الاقتصادي والتنمية الشاملة والاستدامة ال بيئية. وفي هذا الصدد نورد وصف 'ايدموند بكارد' لمهمة السياحة ودورها كصناعة، في قوله:" أن المهمة التي تقوم بها السياحة والمدى الواسع التي تعمل فيه كل فروعها لا يتضح فقط من وجهة نظر أولئك السائحين، ولكن من الوجهة المالية أي من جهة الأموال الوفيرة التي ينفقها السائح، وتكون الفائدة مباشرة لصناعة الفنادق، وغير مباشرة عن طريق المصاريف التي ينفقها السائح لإشباع رغباته وتحقيق حاجياته".

فالاهتمام بالتنمية السياحية سيساهم في تحقيق ثلاث أبعاد أساسية: أولا البعد الاجتماعي حيث تساهم بالدرجة الأولى في: تلبية وإشباع حاجيات المجتمع، تحقيق الرفاه الاجتماعي، تنمية الوعي لدى المواطنين، ترسيخ الثقافة السياحية والانفتاح على العالم، تحسين الخدمات السياحية، توفير الأمن السياحي، الانفتاح على اللغات والثقافات....وغيرها إلى جانب المساهمة في القضاء على العديد من الآفات الاجتماعي ة كالفقر والبطالة. ثانيا البعد البيئي بحيث تتحول تلك المنطقة إلى فضاء سياحي قادر على المنافسة الدولية في عملية استقطاب المستثمرين والسياح، من خلال الاستثمار في موروثها الطبيعي والثقافي المادي واللامادي، بالإضافة إلى مساهمتها في القضاء على العديد من المشكلات البيئية. البعد الثالث العائد المالي زيادة موارد الخزينة العامة للدولة وزيادة مصدرها من الدخل الأجنبي ، تنشيط الحركة الاقتصادية والتنموية على مستوى جميع قطاعات الدولة، عوائد مالية لأصحاب المشاريع الاستثمارية... .

Scanné avec CamScanner

ومع التطور التكنولوجي والثورة الرقمية والمعلوماتية وتطور وسائل الإعلام والاتصال، تطورت الآليات والأدوات للترويج للسياحة، وهذا ما أكده" زوراب بولوليكا شفيلي" الأمين العام للمنظمة السياحة العالمية: " أن تسخير الابتكارات والتطورات الرقمية يوفر للسياحة فرصا لتحسين التنمية المتكاملة للسياحة ". وحسب تقرير تصنيفات منظمة السياحة العالمية الذي صدر خلال سبتمبر / أيلول من سنة 2018 ، والذي يتضمن الدول الأكثر قدرة على استقطاب السياح في العالم، وقد تم تصنيف فرنسا في المرتبة الأولى تليها اسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، ايطاليا، المكسيك، المملكة المتحدة، تركيا، ألمانيا وأخيرا تايلاند.

هذا التصنيف يظهر جليا عدم قدرة الدولة العربية على استقطاب السياح في العالم على الرغم من امتدادها الطبيعي والمقومات السياحية الطبيعية، الثقافية والتاريخية التي تزخر وتتميز بها كل الدول العربية عن بعضها البعض. وهذا رغم اه تمام بعض الدول العربية بتنمية الصناعة السياحية والعمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة .

وعليه تتمحور إشكالية هذا المؤتمر في : كيف يمكن للبلدان العربية النهوض بقطاع السياحة مع الحرص على تحقيق التنمية السياحية المستدامة في ظل متطلبات المنافسة الدولية ؟

أهداف المؤتمر

1 – يسعى المؤتمر إلى توفير منبر لتبادل الأفكار واستعراض الخبرات وتقريب وجهات النظر بين الباحثين من مختلف الدول وصناع القرار.

2- إبراز أهمية الاستثمار في عملية التنمية السياحية وانعكاساته على القطاعات الأخرى، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والصناعات التقليدية، الرياضية والنفسية...

3- تشجيع الاستثمار في عملية التنمية السياحية من خلال التعرف على المقومات ومعوقات التنمية في المجال السياحي.

4- العمل على تطوير وتنويع عوامل الجذب والتسويق والتشويق السياحي لاستقطاب السياح.

5- إبراز دور ومكانة الثورة الرقمية ووسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة في عملية الحملات الإعلامية السياحية، الدعاية والترويج لها لجذب السياح والتأثير فيهم عن طريق مؤسسات السياحية الحكومية والغير حكومية .

6- التعرف على الآليات التشريعية والقوانين الدولية لبعث عملية التنمية السياحية في العالم العربي

7- التعرف على التجارب الدولية الرائدة في مجال التنافسية الدولية السياحية والاستفادة منها.

Scanné avec CamScanner

محاور المؤتمر

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة والتنمية المستدامة (المفاهيم والآثار).

المحور الثاني: العولمة والتغيرات (الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية والرياضية)، والعكاساتها على التنمية السياحية.

المحور الثالث: السياحة وأنواعها (العلمية، التراثية، الحموية، العلاجية والطبية،الروحية ، الرياضية، الاستكشافية...) ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بكل أبعادها الاجتماعية ، الاقتصادية، البيلية، السياسية والأمنية...

المحور الرابع: واقع الاستثمار السياحي في العالم العربي وإجراءات النهوض به في ظل القوانين والتشريعات الدولية.

المحور الخامس: تسويق السياحة الداخلية في ظل المنافسة الدولية (الحملات الإعلامية السياحية،الوكالات السياحية، الصناعات التقليدية، الانفتاح على اللغات لاستقبال وتقديم الخدمات للسياح، الأنشطة السياحية، الإرشاد السياحي، الفندقة والخدمات السياحية).

المحور السادس: الثورة الرقمية في ظل التطورات التكنولوجية ودورها في عملية الصناعة السياحية (استقطاب السياح والمستثمرين، تطوير وتسهيل السفر الذكي بلغات متعددة..).

المحور السابع: الابعاد السياسية للسياحة في الوطن العربي .

المحور الثامن :: التجارب الدولية الرائدة في مجال التنافسية الدولية السياحية.

Scanné avec CamScanner

فهرس

المحتويات

Scanné avec CamScanner

السياحة والعولمة... جدلية العلاقة والتأثير د. نسيمة مقبل د. فطومة بن مكي جامعة الجزائر 3	14-1
السياحة العلاجية ودورها التنموي –الاقتصادي، الاجتماعي الثقافي، والسيكولوجي ط.د. حورية لحامة ط.د. حسينة خلشول ط.د. حنان قهيري جامعة لونيسي علي البليدة 2	26-15
السياحة ودروها في تحسين نوعية الحياة لدى أفراد المجتمع الجزائري د. شاطرباش أحمد د. نسيمة جرود ط.د.إيمان قاسمي جامعة الجزائر3 جامعة البليدة 2	36-27
دور التسويق للمدينة كاستراتيجية لتحويل المقصد السياحي لعلامة تجارية دراسة واقع الجزائر بين المعوقات و المؤهلات و الفرص د. لخضاري نسيمة د. بوحرب حكيم جامعة البليدة 2 – لونيسي علي – الجزائر	54-37
السّياحة العلمية في الجزائر: متطلبات التطور وانعكاساتها على المجتمع د. إيمان بوكراع د. رانية بوبكيرية جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل وجامعة تمنراست	70-55
السياحة الدينية: أحكامها الشرعية ودورها في التنمية السياحية المستدامة د. عز الدين عبد الدائم جامعة البويرة – الجزائر.	86-71
التخطيط للاستثمار في الموروث الثقافي كعامل جذب سياحي لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر. د. جمال بوري د. كاف موسى جامعة تزي وزو الجزائر جامعة برج بوعريريج الجزائر	104-87
دور القطاع السياحي في الجزائر على التنمية المحلية. ط.د ناوي اكرام د. حسين بومدين جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان	118-105
اسهامات الإطار التشريعي في تهيئة المناخ الاستثمار السياحي في الجزائر د. طارق عبد القدوس د. هاني مريم جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف- جامعة قاصدي مرباح –ورقلة	140-119
أهمية السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة د. حسين حياة د. بن عيشوش عمر جامعة البليدة 2- الجزائر مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (الأغواط)-الجزائر	150-141
سبل تفعيل الوعي السياحي في الجزائر د. مدوي سامية جامعة فرحات عباس-سطيف 1- الجزائر	160-151
فرص وتحديات الاستثمار السياحي في الجزائر د. حملة عزالدين ط.د. مسلم محمد جامعة البويرة – الجزائر	172-161

Scanné avec CamScanner

186-173	رفع الوعي السياحي كآلية لتنمية القطاع السياحي في الجزائر د. شرفة حكيمة ط.د. ماضي وهيبة جامعة الجزائر-3- جامعة فرحات عباس سطيف،
202-187	أهمية دعم السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة–تحديات وأفاق- د. عديسة شهرة د. طاهري طيبة جامعة بسكرة-الجزائر
218-203	المرشد السياحي وآليات تفعيل التنمية اقتراب سوسيولوجي د. شوشان زهرة جامعة البويرة، الجزائر
230-219	Mondialisation et changements et leurs implications sur le développement du tourisme Le tourisme Algérien à l'ère du digital. Dr. Balamane Maya Dr. Bouabbas Manel EHEC Alger (ex INC)
240-231	السياحية الصحراوية ودورها في تحسين التنمية المستدامة د. معطي بوتخيل ط.د. قويدر حوة ط.د. ليلية موساوي جامعة البليدة 02 جامعة يحي فارس المدية مخبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد البشرية
252-241	عرض تجارب رائدة في مجال التنافس الدّولي السيّاحي د. لكحل صليحة د. قاسم سعاد د. محمودي رقية المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر جامعة يحى فارس المدية المركز الجامعي أفلو الأغواط، الجزائر
274-253	" التجربة الجزائرية في مجال السياحة واقع وطموح". د. حساين سامية د. تكاري هيفاء رشيدة جامعة أمحمد بوقرة . بومرداس . جامعة علي لونيسي البليدة 02
292-275	تفعيل السياحة العلاجية(الحموية) لفئة كبار السن في الجزائر بين الواقع و المأمول. Activating medical (febrile) tourism for the elderly in Algeria, between reality and expectations. ط.د. حفصة رزيق ط.د. تفاحة بوثلجة ط.د. قتيت فضية جامعة المسيلة جامعة الجزائر 02.
318-293	Le développement territorial à travers l'attractivité touristique - Enjeux et Stratégies - Exemple de la ville de Mostaganem - Algérie Mr. BENNACER Sidahmed Dr. Yacine BENZIDANE Dr. Hadj BENZIDANE Université Abd El Hamid Ibn badis - Mostaganem - Algérie
334-319	السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة_تجارب بعض الدول العربية_ ط.د. قرزيز أنوار د. كاهية أحمد شكيب جامعة الحاج لخضر–باتنة1- الجزائر
352-335	التحفيزات الجبائية كآلية للتشجيع الاستثمار السياحي وتفعيل التنويع الاقتصادي في الجزائر ط.د. جهاد رحماني مخبر الاقتصاد الرقمي د. كمال ديب مخبر الجغرافيا الاقتصادية والتبادل الدولي المركز الجامعي عبد الله مرسلي –تيبازة

Scanné avec CamScanner

الدراما التركية: بين القوة الناعمة والتسويق السياحي د. مريم الواهم مصابح د. سهيلة شاوي د. ليليا شاوي جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة جامعة الجزائر03	366-353
أهمية التقييس في ترقية جودة الخدمات السياحية بالجزائر ط.د. بلعجال يمينة د. بلعجال فوزية جامعة سيدي بلعباس	384-367
مساهمة صناعة السياحة في النمو الاقتصادي في الجزائر The Contribution of Tourism Industry to economic growth of Algeria د. بوالشعور شريفة د. شيلي إلهام مخبر الاقتصاد، المالية، وادارة الأعمال ECOFIMA جامعة 20 أوت 55 سكيكدة، الجزائر	400-385
توصيات المؤتمر Conference recommendations	404-401
فهرس المحتويات	

Scanné avec CamScanner

السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

-تجارب بعض الدول العربية-

ط.د. قرزيز أنوار د. كاهية أحمد شكيب

جامعة الحاج لخضر –باتنة1- الجزائر

Scanné avec CamScanner

الملخص

تعتبر السياحة المستدامة آداة للمحافظة على المقومات الاقتصادية والسياحية، اضافة إلى انها مطلب اقتصادي واجتماعي وليس بيئيا فقط، كما ان الاستدامة في التنمية السياحية تحفز الاستثمار الامثل للمقومات والموارد الطبيعية والبيئية والثقافية وتحافظ على الهوية العمرانية والثقافية للواجهة السياحية، وقد جاءت هذه الدراسة بهدف ابراز اهم التجارب العربية الناجحة في مجال تنمية السياحة المستدامة بمختلف اشكالها (البيئية، الريفية، الثقافية) بهدف الاستفادة منها، والاطلاع على اهم المناهج والسياسات المتبعة من طرفها لتحقيق الاستدامة السياحية.

الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، تجارب عربية

Résumé

Le tourisme durable est un outil pour préserver les constituantes économiques et touristiques, aussi il est considéré comme une demande économique, sociale et environnementale. Par ailleurs, la durabilité du développement touristique stimule l'investissement optimal des ressources naturelles, environnementales et culturelles et préserve l'identité urbaine et culturelle de l'interface touristique. Cette étude vise à mettre en évidence les expériences arabes les plus importantes dans le développement du tourisme durable sous toutes ses formes (environnementale, rurale et culturelle) afin d'en tirer parti et de connaître les approches et politiques adoptées pour parvenir à un tourisme durable.

Mots-clés: Écotourisme , Développement Durable, Développement du Tourisme Durable, Expériences arabes.

Scanné avec CamScanner

مقدمة

يرتبط تحقيق تنمية مستدامة في قطاع السياحة بتوفر خاصية الاستدامة من خلال ثلاث ابعاد اساسية والمتمثلة في البعد الاقتصادي الذي يجب ان يضمن عمليات اقتصادية قابلة للتطبيق على المدى الطويل، ويوفر منافع اقتصادية واجتماعية لجميع أصحاب المصلحة، موزعة توزيعاً عادلاً، بما في ذلك فرص العمل المستقرة وفرص كسب الدخل والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، ويساهم في تخفيف حدة الفقر، اما البعد الاجتماعي والثقافي فيتمثل في مساهمة السياحة في احترام الاصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة والحفاظ على تراثها وقيّمها التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات، بالإضافة الى البعد البيئي، اذ يجب الاستفادة المثلى من الموارد البيئية التي تشكل عنصرا أساسيا في تنمية السياحة، والحفاظ على العمليات الإيكولوجية الأساسية والمساعدة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

ومن بين اشكال السياحة التي يمكن ان تتحقق فيها ابعاد التنمية المستدامة نجد السياحة البيئية، التي تعتبر أسرع القطاعات نمواً في صناعة السياحة، والتّي تطورت في السبعينيات والثمانينيات في إطار ازدهار الحركة البيئية التي كانت تتخذ إجراءات ضد التأثير السلبي للسياحة الجماعية على البيئة، وانتشار الأفكار حول الحفاظ على التنوع البيولوجي، وتبعا لذلك أقرت الحركة البيئية بأن الطبيعة ضرورية لرفاهية الإنسان، وتم تعزيز هذا الاعتقاد من خلال العلم الذي يؤكد أن التنوع البيولوجي ضروري من أجل رفاهية الإنسان والبقاء على قيد الحياة، وبذلك تبنت العديد من الدول مفهوم السياحة المستدامة من اجل تحقيق استدامة النشاط السياحي من خلال المحافظة على مواردها، وصيانة وحماية تراثها وثقافتها وكذا اشراك المجتمعات المحلية في عمليات التطوير والتنمية، والمحافظة على التراث والبيئة.

ومن هذا المنطلق تبرز مشكلة الدراسة والمتمثلة في التساؤل التالي:

ماهو الدور الذي تلعبه السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

وبهدف الاجابة على التساؤل السابق سيتم من خلال هذه الدراسة عرض اهم المفاهيم المرتبطة بالسياحة البيئية وشروط استدامتها، بالاضافة الى عرض تجارب عربية ناجحة في مجال تنمية سياحة بيئية مستدامة من اجل الاستفادة منها، والاطلاع على اهم المناهج المتبعة من طرفها لتحقيق الاستدامة السياحية.

وبناءا على ذلك تم تقسيم الدراسة لثلاث محاور أساسية كالتالي:

المحور الاول: الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية

المحور الثاني: التنمية السياحية البيئية المستدامة

المحور الثالث: تجارب عربية ناجحة في مجال السياحة البيئية المستدامة

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للسياحة البيئية (ECOTOURISM)

تعتبر السياحة البيئية احد اشكال السياحة المستدامة لأنها تمثل طريقة مستدامة للسفر الى المناطق الطبيعية، وقد ظهرت كلمة السياحة البيئية لأول مرة في مكان معروف باسم بليز (Belize) في أمريكا الوسطى، والذي يشتهر بالعديد من الأماكن الطبيعية الجميلة والمرئية، وقد تطورت السياحة البيئية في المجتمع الغربي من اجل تجربة الطبيعة البرية، بدأ ذلك عام 1872 في الولايات المتحدة مع حديقة الحجر الاصفر (Yellow Stone Park)، وفي عام 1879 في أستراليا مع رويال بارك (Royal Park) وفي عام 1885 في كندا مع بانف بارك وشلالات نياجرا (Banff Park and Niagara Fall) حيث تم وضع المناطق الطبيعية في شكل حدائق ومحميات طبيعية لحمايتها من جهة والترفيه والاستمتاع بها من جهة اخرى، اما استخدام السياحة البيئية كمصطلح لوصف السفر القائم على الطبيعة مع التركيز على التعليم والإدارة وتطوير منتج ونشاط السياحة المستدامة فكان اول مرة في أوائل عام 1983، وبدا انتشارها على المستوى العالمي منذ عام 2002، عندما احتفلت الأمم المتحدة بالسنة الدولية للسياحة الإيكولوجية [1].

Scanné avec CamScanner

اولا: الابعاد التاريخية للسياحة البيئية

لقد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخيا بثلاثة مراحل اتخذت ثلاث ابعاد رئيسية يوضحها الشكل التالي:

الشكل رقم(01): ابعاد مفهوم السياحة البيئية

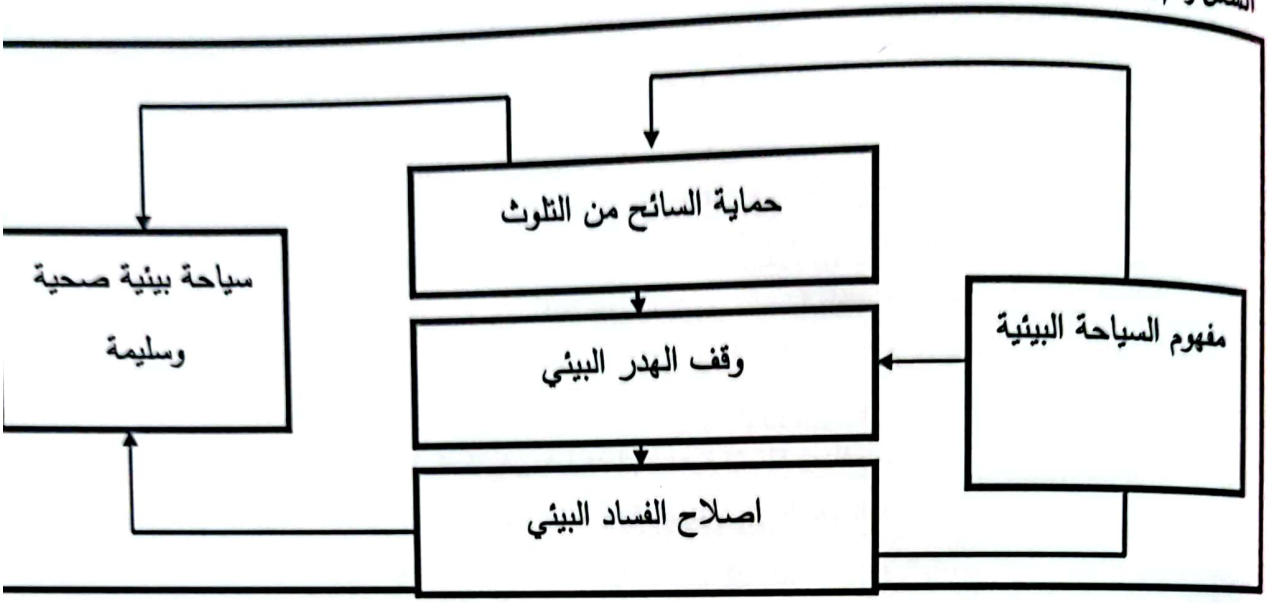

المصدر: محسن الخذيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، ص.46. الموقع الالكتروني: https://books.google.dz ، تم الاطلاع: 2018/07/16.

نظهر من الشكل اعلاه البداية التاريخية لمفهوم السياحة البيئية التي مرت بالمراحل التالية[2] :

1. **المرحلة الأولى:** مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبتها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والمؤسسات السياحية، مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها ؛
2. **المرحلة الثانية:** مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية التي لا تسبب أي هدر أو تلوث، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي؛
3. **المرحلة الثالثة:** مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه.

ثانيا: تعريف السياحة البيئية، والسائح البيئي

تعتبر السياحة المستدامة أداة للمحافظة على المقومات الاقتصادية والسياحية، اضافة إلى انها مطلب اقتصادي واجتماعي وليس بيئيا فقط،

1. تعريف السياحة البيئية

لقد اعطيت للسياحة البيئية عدة تعاريف نذكر ابرزها فيمايلي:

-تعرف السياحة البيئية حسب الجمعية الدولية للسياحة البيئية بانها السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتحافظ على رفاهية السكان المحليين[3].

-عرف الاتحاد الدولي للطبيعة السياحة البيئية بانها السفر المسؤول إيكولوجياً إلى المناطق الطبيعية السليمة نسبياء من أجل الاستمتاع بالطبيعة والجوانب الثقافية المجاورة لها، وهي تسعى الى تعزيز حماية الطبيعة ، وتخفيض التاثيرات السلبية عليها، كما ينطوي هذا لمفهوم على المشاركة النشطة والمربحة للسكان المحليين [4].

Scanné avec CamScanner

- تعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة، وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة [5].

-حسب منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فان السياحة البيئية تجمع بين جميع أشكال السياحة ذات التوجه الطبيعي والتي يكون فيها الدافع الرئيسي للسياحة هو مراقبة وتقدير الطبيعة والثقافات التقليدية السائدة في المناطق الطبيعية [6].

وتجدر الاشارة الى ان العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة توازن بين التنمية وحماية البيئة، حيث ان الاحتياجات السياحية لاينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية، والاقتصادية لسكان المناطق السياحية، أو البيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية، التي تعتبر عوامل جذب رئيسية للسياحة، كما تعتبر الموارد الطبيعية جزء من تراث البشرية وينبغي على المجتمعات المحلية والوطنية والمجتمع الدولي بأكمله القيام بالخطوات الازمة للحفاظ عليها [7].

ويتضح من خلال التعاريف السابقة ان السياحة البيئية هي شكل من اشكال السياحة المستدامة الذي يدعم البيئة المحلية بدلاً من الضغط عليها واستغلال مواردها، كما توفر مشاركة اجتماعية نشطة ومنافع اقتصادية مفيدة للشعوب المحلية .

وقد حدّدت منظمة السياحة العالمية اهم خصائص السياحة البيئية على النحو التالي[8]:

-تمثل السياحة البيئية كل أشكال السياحة القائمة على الطبيعة والتي يكون الدافع الرئيسي فيها للسياح هو الاستمتاع وتقييم الطبيعة بالإضافة الى التعرف على الثقافات المحلية المرافقة للمناطق الطبيعية ؛

- تتضمن السياحة البيئية خصائص ثقافية وتعليمية؛

- تقييد الزيارات إلى المناطق من خلال تنظيم وتسويق رحلات سياحية بيئية لمجاميع صغيرة من السياح تتراوح عادة بين 2 إلى 15 شخصًا؛

- تقلل من التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية ؛

- تدعم حماية المناطق الطبيعية من خلال توليد منافع اقتصادية للمجتمعات المضيفة والمنظمات والسلطات المضيفة المسؤولة عن الحفاظ على المناطق الطبيعية، وخلق فرص عمل ودخل للمجتمعات المحلية، وزيادة الوعي بين السكان المحليين والسياح بالحاجة إلى الحفاظ على الأصول الطبيعية والثقافية.

2. تعريف السائح البيئي

ان التعرف على السياح البيئيون يكمن في معرفة [9]:

-أعمارهم التي تتراوح بين 30 و 59 عامًا؛

-هم أشخاص مثقفون ذوو مكانة اجتماعية جيدة؛

-لديهم دخل أعلى من المتوسط.

كما ان السياح البيئيون عادة ما يتوقعون خدمات عالية الجودة، مرشدين محليين محترفين، جولات جماعية صغيرة (15 شخصًا كحد أقصى)، برامج تعليمية، طعام جيد وعالي الجودة ومحضر بالمكونات المحلية، مناطق هادئة بعيدة عن حركة المرور،السكن الممتاز وليس بالضرورة فاخر ولكنه نظيف ومناسب، بالاضافة الى مشاركتهم في الحفاظ على البيئة وحمايتها [10].

ويمكن تعريف السائح البيئي بانه الشخص المتنقل من اجل الاستمتاع بالطبيعة او المغامرة والتعرف على عادات وتقاليد وثقافة الشعوب الاخرى، مع الاهتمام بالمحافظة على البيئة، كما يوصف ايضا بانه فرد يتطلع الى تجربة سياحية يقيم فيها في اماكن بيئية لمدة من الزمن بغرض الاستمتاع بمناظر الطبيعة مع المحافظة على البيئة [11].

ويوصف السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية [12]:

- وجود رغبة كبيرة لدية للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية؛

Scanné avec CamScanner

. الحصول على خبرة حقيقية بالاضافة الي الخبرة الشخصية والاجتماعية؛
. عدم رغبته في توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة؛
. تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه؛
. التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وقيمهم الاجتماعية؛
. سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة؛
. تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة كما انه إيجابي وغير انفعالي.

وبالتالي يجب ان يكون السائح البيئي على مستوى عالى من الوعي، وعلى علم بأن له تأثير كبير على البيئة المحلية والمجتمع المحلي على حد سواء، ويجب عليه أن يحاول ضمن حدود معقولة، الحد من هذا التأثير، كما يجب ان لايقتصر وعي السائح البيئي على قيامه بأقل قدر ممكن من الممارسات المضرة بالبيئة، بل يجب أيضًا أن يدعم المجتمع المحلي كلما كان ذلك ممكنًا.

ثالثا: قواعد ومكونات السياحة البيئية، مبادئها واشكالها

1.قواعد السياحة البيئية

من اهم القواعد السياحية التي تعمل على المحافظة على البيئة هي [13]:

-وضع وتطبيق مقاييس وتعليمات صارمة للمحافظة على مقومات المناطق الطبيعية، وتقليل الاثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية للمناطق الطبيعية؛

- تثقيف السياح وزيادة وعيهم باهمية المحافظة على المناطق الطبيعية، من خلال تنظيم معارض لعرض مقومات الموقع للسياح قبل توجههم اليه، اضافة الى تعليمات متعلقة بسلوك السائح اتجاه الموارد واتجاه السكان المحليين؛

- اعداد وتوزيع المطبوعات الاعلامية والترويجية للمنتج السياحي البيئي على منظمي الرحلات ومكاتب السياحة والسياح؛

- ادماج الجماعات المحلية في تنمية السياحة البيئية بتقديم فرص عمل ودخل من العوائد السياحية؛

- اعداد ادلاء ومرشدين سياحيين مؤهلين ومدربين لتقديم المعلومات للسياح عن التنوع الحيوي والبيئي وقواعد المحافظة عليه؛

- سير التطور السياحي جنبا الى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي لكي لا يشعر المجتمع بالتغير المفاجئ.

2. عناصر السياحة البيئية ومكوناتها

أ.عناصر السياحة البيئية: تتمثل أهم عناصر السياحة البيئية فيما يلي [14]:

-عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الانسان والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث فيها،

-تنطوي السياحة البيئية على إبراز المعالم الجمالية لاي بيئة في العالم فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت فهي إحدى مصادر المحافظة على البيئة؛

-تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من ناحية اخرى والتي تمثل الاساس الذي تقوم عليه؛

- التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية وبقاء الانواع النادرة والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية، لذا يجب أن يؤخذ بالحسبان أن تدهور البيئة يحد من فرص تنمية السياحة؛

- المحافظة على رفاهية السكان المحليين الذين تعد مساحاتهم المعيشية وجهة سياحية بيئية، والعمل المسؤول من طرف السياح والعاملين في قطاع صناعة السياحة، كما تتطلب السياحة البيئية اقل استهلاك ممكن من الموارد الغير متجددة، وضرورة الملكية المحلية واتاحة فرص العمل خاصة بالنسبة لسكان الريف [15].

ب. مكونات السياحة البيئية: يتطلب وجود السياحة البيئية ضرورة توفر مجموعة من مكوناتها نذكرها فيمايلي [16]:

Scanné avec CamScanner

- العوامل الطبيعية والاكولوجية مثل الجبال والوديان والغابات، المحميات والصحاري وغيرها؛

-العوامل المناخية: اي الفصول المناخية وما تقدمه من عناصر وتحولات مثل مشاهدة الغروب على الشواطئ، او التزحلج على الثلج؛

- العوامل البيولوجية: كالثروات النباتية المتنوعة، المياه المعدنية، الثروات الحيوانية كالطيور والاسماك؛

- العوامل الثقافية والمادية: المواقع والآثار المصنفة تاريخيا وما يجاورها من محيط بيئي؛

- العوامل الثقافية الغير مادية: تتكون من التاريخ والديانات ومعطيات السكان المحليين، وتنظمة عيشهم، ازيائهم، طقوسهم، لغاتهم وعاداتهم...؛

-عوامل الرياضة والتسلية البيئية والشبه بيئية: تضم رياضات كثيرة مثل المشي، التسلق، السباحة، التزلج الثلجي والمائي، وغيرها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتع بماتقدمة الطبيعة في الحدود التي لا تؤدي الى تدميرها .

وبالاضافة الى المكونات السابقة يجب ايضا توفر العناصر التالية: [17]

-النشاط البيئي: هذا النوع من الأنشطة ينطوي على دراسة الجيولوجيا والنباتات والحيوانات، وكذلك التواصل الاجتماعي مع السكان المحليين وشراء المنتجات المحلية؛

-النقل البيئي: ينبغي للسياحة البيئة أن تستخدم وسائل النقل الكافية التي لا تعرض النظام االبيئي للخطر فقد يستخدم السائح البيئي الدراجات الهوائية، والقوارب والسيارات التي تعمل بالبطاريات، والقطارات المحلية والحيوانات الأليفة (الخيول والحمير) أو المشي؛

- الاتصالات البيئية: من أجل تحقيق الاتصال الاجتماعي الوثيق ، يحتاج السياح البيئيون إلى إنشاء أشكال مختلفة من الاتصالات من اجل إطلاع انفسهم على الثقافة والعادات المحلية، وفي حالة وجود حاجز لغوي، من الضروري الاستعانة بدليل؛

-المعلومات الإيكولوجية: من أجل التمتع الكامل بالمنطقة، ينبغي على السياح البيئيون ان يكونو جاهزين للموقع الذي سيزورونه، كما يجب على السكان المحليين تجهيز صورة جيدة عن البيئة وعن أنفسهم للسياح.

3. مبادئ السياحة البيئية واشكالها

أ. مبادئ السياحة البيئية: حسب الجمعية الدولية للسياحة البيئية فان المنفذين والمشاركين في أنشطة السياحة البيئية يجب أن يتبعوا المبادئ التالية [18]:

-تقليل الآثار المادية والاجتماعية والسلوكية والنفسية؛

- بناء الوعي والاحترام البيئي والثقافي؛

- تقديم تجارب إيجابية لكل من الزوار والمضيفين؛

- توفير فوائد مالية مباشرة للحفاظ على البيئة؛

- توليد فوائد مالية لكل من السكان المحليين والصناعات الخاصة؛

- تقديم تجارب تفسيرية لا تنسى للزائرين تساعد على زيادة وعيهم بالمناخ السياسي والبيئي والاجتماعي في البلدان المضيفة؛

- تصميم وبناء وتشغيل مرافق وتسهيلات منخفضة التأثير على البيئة؛

-التعرف على الحقوق والمعتقدات الدينية للسكان الأصليين والعمل على مشاركتهم فيها.

كما وضعت العديد من دول العالم مبادئ للسياحة البيئية وشروط لممارستها اهمها [19]:

- توفير مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن منطقة السياحة من خلال المجتمع المحلي؛

-إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئيا؛

- وضع قوانين صارمة وفعالة لاستيعاب أعداد السياح وحمايتهم وحماية المواقع البيئية في نفس الوقت؛

Scanné avec CamScanner

. دمج سكان المجتمع وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم؛

. العمل على تحقيق المردود المادي المناسب للمنطقة أو الدولة التي يتم الاستثمار فيها بما يحفظ التنمية والتطوير المستقبلي.

ب.اشكال السياحة البيئية: توجد عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة ويمكن تنميتها وجعلها مستدامة، أهمها [20]:

. المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية؛

. السياحة البيئية في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان؛

. سياحة الصيد وسياحة الألعاب المائية؛

. سياحة الصحاري والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء (السياحة الصحراوية)؛

.السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، بالقرب من الينابيع الحارة؛ --سياحة المغامرات والاستكشاف، بالجبال والقيام برحلات استكشافية ؛

. سياحة المنتجعات السياحية والمخيمات الصيفية والكشفية؛

. سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية ، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية، العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات؛

. سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد، مخطوطات التراث، المعارف، العلوم والثقافة والحرف التقليدية والصناعات اليدوية.

المحور الثاني: التنمية السياحية البيئية المستدامة

السياحة البيئية هي شكل من أشكال السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة، ويتم تطويرها في المناطق الطبيعية، وتهدف إلى الاعتراف بالطبيعة والثقافة المحلية وتقديرها، وتشمل تدابير الحفظ وضمان ومشاركة السكان المحليين في الانشطة، وتوليد فوائد وارباح لهم، كما ان السياحة البيئية تتشارك في المبادئ مع السياحة المستدامة، فهي تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية والاجتماعية ولكنها تختلف عنها من خلال الجوانب المتعلقة بقضايا المجتمع المحلي، وعدد الزوار الموجهين لمنطقة معينة.

اولا: علاقة السياحة البيئية بالاستدامة

يمكن توضيح علاقة السياحة البيئية بالاستدامة من خلال الشكل التالي

الشكل رقم(02): السياحة البيئية والاستدامة

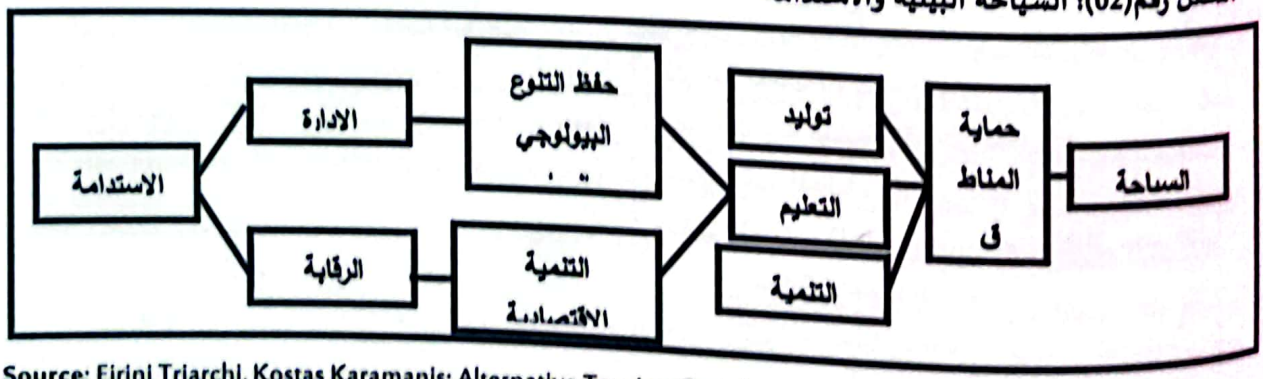

Source: Eirini Triarchi, Kostas Karamanis: Alternative Tourism Development - A Theoretical Background-,World Journal of Business and Management, Vol. 3, No.1, macrothink institute, May 2017, p.41..

Scanné avec CamScanner

يتضح من الشكل اعلاه ان السياحة البيئية تعتبر أداة لتعزيز التنمية المستدامة كونها تساهم في تنمية المجتمع من خلال توفير مصدر بديل لمعيشة المجتمع المحلي أكثر استدامة، كما تعتبر طريقة فعالة لحماية البيئة الطبيعية وخلق منافع اجتماعية واقتصادية للمجتمعات المحلية، وتشمل السياحة البيئية على مجموعة من الأنشطة القائمة على الطبيعة، والتي تعزز تقدير واحترام الزائر للمناطق الطبيعية، وفهمه للتراث الطبيعي والثقافي الذي تتم إدارته ليكون مستدامة بيئيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، ولهذا ينظر للسياحة البيئية من منظور الاستدامة لكونها وسيلة تعزز التنمية الاقتصادية لبلد ما وتحفاظ على البيئة وخاصة التنوع البيولوجي، وتركز على الاستخدام المستدام للموارد.

ثانيا: الهدف من تنمية سياحة بيئية مستدامة

لكي تسهم السياحة البيئية في التنمية المستدامة وتحقق الاهداف المرجوة منها، يجب أن تكون مجدية اقتصاديا ومراعية للبيئة وملائمة ومقبولة اجتماعيا وثقافيا، وهذا يتوقف على حماية البيئة والتوفيق بين الأنشطة السياحية، والقيم الاجتماعية والاقتصادية المحلية، فالسياحة البيئية لا تستطيع أن تشكل عامل تنمية الاّ إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة تطبق مبادئ الاربعة التالية [21]:

- التخطيط الشامل والاستراتيجي؛
- الحفاظ على النظام البيئي الأساسي؛
- الحفاظ على التراث البشري (الثقافي) والطبيعي؛
- التنمية على المدى الطويل والإنتاجية لجيل المستقبل.

كما يوضح الجدول التالي أهداف استدامة السياحة البيئية.

الجدول رقم(01): اهداف استدامة السياحة البيئية

أهداف الاستدامة البيئية للسياحة البيئية (Environmental sustainability goals of ecotourism)	-تعزز حماية البيئة (تقييم الأثر والتخطيط البيئي، وأساليب ومواد التشييد، والتأثيرات البصرية، وإمدادات المياه ، وجودة الهواء ، وتقليل النفايات، وتصريف مياه الصرف الصحي، ومياه الأمطار، والحفاظ على المياه، والحد من الطاقة، والحد الأدنى من التأثير على الحيوانات البرية)؛ -توفر بيئة للتعليم، وزيادة الوعي البيئي العام؛ -تشجيع المواقف والسلوكيات الصحية تجاه الطبيعة وتشجيع التبرعات للمساهمة في حماية نوعية الموارد الطبيعية المحلية، وجودة الهواء؛
أهداف الاستدامة الاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية (goals of ecotourism(Sociocultural sustainability	-تعزيز المشاركة النشطة للسكان المحليين؛ -تعزيز الملكية المحلية؛ -تمكين السكان المحليين على سبيل المثال بناء ثقة الشعوب المحلية / احترام الذات؛ -تعزيز توازن المجتمعات المحلية؛ -تشجيع التقدير والتواصل بين الثقافات والمجتمعات المضيفة والسياح؛
أهداف الاستدامة الاقتصادية للسياحة البيئية (Economic sustainability goals of ecotourism)	-المساهمة في التنمية الاقتصادية المحلية المستدامة؛ -خلق وظائف دائمة للسكان المحليين؛

Scanné avec CamScanner

	-دفع تطوير الصناعات الأخرى ذات الصلة؛ -تطوير البنية التحتية المحلية؛ -الاحتفاظ بالأرباح المكتسبة داخل المجتمعات المحلية؛ -التوزيع المتساوي للإيرادات؛ -تعزيز الاستهلاك والإنتاج؛ -تمويل إنشاء وصيانة المناطق المتحصلة؛ -استخدام الموارد الطبيعية بكفاءة؛

Source : Tuğba Kiper, role of ecotourism in sustainable developement, chapter 31,Creative Commons Attribution License, 2013, p.787-788.

ثالثا: مبادئ وشروط تنمية سياحة بيئية مستدامة

1.مبادئ تنمية سياحة بيئية مستدامة

ان العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية تحكمها عدة مبادئ نذكرها فيمايلي [22]:

-حماية المقومات الطبيعية في المواقع السياحية وضمان أن حجم الانشطة التنموية لا يفوق قدرة تحمل النظام البيئي للمواقع السياحية، من اجل ضمان استمرارية وديمومة الموارد البيئية والحفاظ عليها؛

-جمع عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع تنمية السياحة البيئية لاحداث نوع من التوازن بين مختلف العمليات التنموية، والحفاظ على هوية المجتمعات المحلية، مع تحقيق المنفعة لأجيال القادمة؛

-التاكيد على مراعاة الجوانب الاقتصادية وضمان الجدوى الاقتصادية لتنمية السياحة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه كل الاجيال الحالية والمستقبلية، مع الاخذ بعين الاعتبار القيمة الاقتصادية للموارد البيئية وتدهورها خاصة غير المتجددة منها؛

-إدراك أهمية التوازن بين تحقيق المنفعة الاقتصادية والمحافظة على بيئة المواقع السياحية ومنع حدوث أي تدهور بين الانشطة الاقتصادية والانظمة البيئية، مما يحقق تنمية سياحية بيئية مستدامة.

2.شروط تنمية سياحة بيئية مستدامة

من اجل ان تضمن السياحة البيئية استدامتها يجب ان تتوفر فيها الشروط التالية [23]:

- الارتكاز على الطبيعة: تحدث السياحة البيئية في المواقع الطبيعية وترتكز عليها بكل مكوناتها من معالم حيوية وبيولوجية وحتى الثقافية، وهنا يكون الحفاظ على المورد الطبيعي امر اساسي من اجل تخطيط وادارة وتنمية سياحة بيئة مستدامة؛
- الاستدامة البيئية: يجب ان تتضمن السياحة البيئية في مختلف فعالياتها احترام بيئة وثقافة المنطقة المضيفة، وهذا يتطلب العديد من الاجراءات الادارية والتنظيمية اهمها تحديد القدرة الاستعابية للموقع؛
- التثقيف البيئي: يؤثر التثقيف البيئي في سلوك السائح والمجتمع المحلي وتجعل تصرفاتهم ايجابية اتجاه البيئة وبالتالي يساعد التثقيف البيئي في تحقيق استدامة النشاط السياحي بالمنطقة؛
- الاستفادة المحلية: ان انخراط المجتمعات المحلية في توفير خدمات السياحة البيئية يعود بالنفع على السكان المحليين والبيئة وكذا يحسن من نوعية تجربة وخبرة السائح؛
- ارضاء السائح: يشكل ارضاء السياح ضمن تجربة السياحة البيئية امرا اساسيا من اجل ضمان قابلية النجاح الطويل المدى للتنمية السياحية البيئية، كما يجب ضمان سلامة السائح وامنه، بالاضافة الى صدق المعلومات المقدمة للسائح حول المقاصد السياحية البيئية [24].

Scanné avec CamScanner

المحور الثالث: تجارب عربية ناجحة في مجال تنمية سياحة بيئية مستدامة

تبنت العديد من الدول مفهوم السياحة البيئية المستدامة من اجل تحقيق استدامة النشاط السياحي من خلال المحافظة على مواردها واشراك المجتمعات المحلية في عمليات التطوير والتنمية، والمحافظة على البيئة، وسيتممن خلال هذا المحور عرض تجربتين عربيتين ناجحتين في مجال تنمية سياحة بيئية مستدامة .

اولا: محمية دبي الصحراوية:

في عام 2003، قررت حكومة دبي إنشاء محمية طبيعية وطنية وأسندت المهمة إلى طيران الإمارات لإدارتها وحمايتها، وحرصت منذ ذلك الحين على توفير الرعاية لبرامج حماية الحياة البرية ضمن محمية دبي لحماية الحياة الصحراوية، التي تقع على مساحة 225 كيلومتراً مربعاً، بقيمة استثمارات تجاوزت 10 ملايين درهم إماراتي، وقد نجح منتجع المها الصحراوي منذ افتتاحه سنة 1999 في توفير المأوى والحماية لأعداد كبيرة من المها العربي، والغزلان العربية ومجموعة واسعة متنوعة من الثدييات الأخرى، فضلاً عن مواصلته إجراء عمليات مسح واسعة للحياة النباتية وبرامج إعادة زراعة النباتات في مناطقها الأصلية، وتعد محمية دبي أكثر محميات المنطقة خضوعاً للدراسات والأبحاث وتتم إدارتها وفقاً لأرفع المعايير، وهي مسجلة في قاعدة البيانات العالمية للمناطق المحميةWDPA ، التي يشرف على إدارتها وتدقيقها المركز العالمي لمراقبة الحفاظ على الحياة البرية التابع للبرنامج البيئي للأمم المتحدة UNEP-WCMC وتعتبر محمية دبي الصحراوية إحدى أشهر مناطق حماية الحياة البرية والحدائق الوطنية في العالم، بما في ذلك مناطق محمية مثل حديقة "يالو ستون" في الولايات المتحدة، والحاجز المرجاني العظيم في أستراليا، وقد حظي منتجع المها الصحراوي، باعتراف دولي بمركزه الريادي على مستوى المنطقة في مجال المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة، وجاء التأكيد على هذه المكانة في مؤتمر «السياحة البيئية الصحراوية المستدامة»، الذي قام بتنظيمه كل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ووزارة البيئة والمياه في دولة الإمارات العربية المتحدة في دبي [25].

ثانيا: التجربة الاردنية، محمية ضانا للمحيط الحيوي

تأسست محمية ضانا سنة 1989، حيث تبلغ مساحتها 292 كم مربعاً، وهي المحمية الوحيدة في الأردن التي تحتوي على الأقاليم الحيوية الجغرافية الأربعة: إقليم البحر الأبيض المتوسط، الإقليم الإيراني - الطوراني، إقليم الصحراء العربية والإقليم السوداني، لذلك، فهي أكثر المناطق تنوعاً في الأردن من ناحية الأنظمة البيئية والأنماط النباتية، كما تحتوي على نحو 216 نوعاً من الطيور 38 ونوعاً من الثدييات إضافة إلى وجود 98 موقعاً أثرياً داخل حدودها، وقد اتخذت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بداية من سنة 1994 خطوات رائدة في محاولة للحفاظ على التنوع البيولوجي الثمين الموجود في ضانا، وبتمويل من صندوق البيئة العالمي، حيث إنها وضعت أول خطة لإدارة المناطق المحمية في الأردن، وجعل محيط محمية ضانا الحيوي نموذجاً متكاملاً للحفاظ على البيئة، إضافة إلى التنمية الاجتماعية الاقتصادية [26].

كما تخضع المحمية لمراقبة من خلال مفتشين على مدار العام وعددهم 15، وجميعهم من الأهالي للمحافظة على طبيعة المنطقة وحمايتها من أي خطر، وقد تلقت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة جوائز عالمية كثيرة لنجاحها في تخفيف حدة الفقر للمجتمعات المحلية وخلق فرص عمل إذ لا يتم توظيف أي شخص من خارج المنطقة، حيث وفرت المحمية وظائف عدة لأهالي المنطقة، فقد تم إنشاء مشاغل لتساهم في التنمية الاقتصادية المحلية كمشغل ضانا للحلي الذي تعمل فيه سيدات ضانا على تشكيل الحلي النحاسية والفضية والبرونزية المصنعة يدوياً، وقد فازت محمية ضانا بتصنيفها كمحمية محيط حيوي على مستوى العالم من اليونيسكو، وهي أول محمية تحصل على هذا التصنيف [27].

تهدف إدارة محمية ضانا إلى الموازنة ما بين المحافظة على البيئة وتلبية احتياجات المجتمع المحلي الذي يستقر حول المحمية، حيث تعتمد خطة مبنية على أساس "التقسيم إلى مناطق" التي تحدد الأماكن التي يُسمح أو يمنع تنفيذ بعض الأنشطة فيها.وبالإضافة إلى تطبيق قواعد "التقسيم إلى مناطق"، يذهب قسم من الأموال التي يدفعها الزوار لتنفيذ أنشطة أخرى للمحافظة على البيئة بما فيها [28]:

- القيام بدوريات وتطبيق القوانين لتخفيف الأثر السلبي لبعض النشاطات كالصيد أو قطع الأشجار؛

Scanné avec CamScanner

. المراقبة وإجراء البحوث لفهم طبيعة التنوع الحيوي والحياة البرية وأنماط تجمُّع الحيوانات، بالإضافة إلى استخدام الكاميرات التي تحتوي على مجسات الحركة لفهم وتسجيل أنماط تجمع الحيوانات، فهناك فصائل عرفت أنها لا تزال على قيد الحياة في المحمية بفضل هذه التقنية؛

. التخفيف من عملية الرعي الجائر من خلال توفير فرص عمل متنوعة في مجال السياحة البيئية أو ورشات الأعمال اليدوية أو حراسة المحمية؛

. إطلاق مبادرات السياحة البيئية التي تُدر الدخل لاستخدامه في المحافظة على البيئة وتشجيع المجتمعات المحلية على المشاركة في النشاطات البيئية المستدامة التي تحمي تراثهم البيئي والثقافي؛

. زيادة الوعي على المستوى المحلي والوطني وتحفيز الزوار على دعم نشاطات المحافظة على البيئة في الأردن.

ومن اهم مظاهر الاستدامة البيئية بمحمية ضانا هي مجموعة الفنادق èéêالبيئية حيث يعتبر فندق فينان البيئي واحداً من أفضل 25 نزلاً بيئياً في العالم وذلك حسب مجلة ناشونال جيوغرافيك ترافيلر. صُمم ليعمل بتناغم مع محيطه بطريقة تقلل أثر السياحة على البيئة الطبيعية المحيطة، وقد حصل النزل على العديد من الجوائز العالمية الأخرى لتقديمه الخبرات والتجارب الفريدة الصديقة للبيئة الأكثر تقدماً في الأردن، نذكر منها [29]:

- نزل فينان غير متصل بأي شبكة كهربائية، فهو يولد 100% من طاقته الكهربائية من خلال الألواح الكهروضوئية الموضوعة على سقفه ويتم تخزين الطاقة في البطاريات؛

- يوجد في النزل نظام يعمل بواسطة الطاقة الشمسية لتسخين المياه التي يستخدمها الضيوف والمطبخ والغسالات (الغسالات غير مصممة لتسخين المياه كهربائياً)؛

- يتم استخدام الجفت الذي يُنتج من عملية عصر الزيتون لحرقه في المواقد وتوفير الدفء في النزل. ويساعد هذا على المحافظة على الأشجار في الأردن ويوظف مصدراً متجدداً للطاقة هو في الوقت نفسه منتج سنوي أردني بعد موسم قطف الزيتون؛

- يستمد النزل المياه من نبع محلي قرب وادي ضانا، مع الحرص على ترشيد استهلاكها في المطبخ، بينما تعمل قطع توفير المياه على الحد من اندفاع المياه من الحنفيات في الغرف؛

- يحتوي النزل على مرفق تحويل مخلفات الطعام غير المطبوخ إلى سماد عضوي من أجل تقليل النفايات واستغلال الموارد المتاحة بشكل أفضل؛

- يركز نزل فينان على الحد من استخدام البلاستيك حيث يتم تشجيع الضيوف على ذلك، بتقديم المياه لهم بالفخارات المصنوعة محلياً وبدويا كحل بديل لاستخدام العبوات البلاستيكية ذات الإستخدام لمرة واحدة؛

- يُخصَّص جزء من دخل نزل فينان لدعم جهود المحافظة على البيئة في محمية ضانا للمحيط الحيوي.

الخاتمة

السياحة ظاهرة لها نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية واسعة النطاق، وتعتبر نشاطًا ينمو من خلال خلق تأثيرات اقتصادية إيجابية، كما تعتبر أيضًا نشاط قد يخلق مشكلات اجتماعية وثقافية وبيئية تسبب التدمير للبيئة الاصطناعية والطبيعية، ولهذا تعتبر الاستدامة البيئية مطلبا اساسيا للحفاظ على جودة المناظر الطبيعية وصيانتها، في كل من المناطق الحضرية والريفية ومنع كل اشكال التلوث البيئي والبصري، والتقليل من استخدام الموارد النادرة وغير المتجددة، بالاضافة الى التقليل من تلوث المياه والهواء والتربة والحد من النفايات المولّدة من قبل السياح.

كما يجب أن تستخدم السياحة المستدامة الموارد البيئية، التي تشكل عنصرا أساسيا في التنمية السياحية، الاستخدام الامثل، مع الحفاظ على العمليات الايكولوجية الاساسية، والمساعدة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي، كما ينبغي أن تحترم السياحة الاصالة الاجتماعية- الثقافية للمجتمعات المضيفة، مع الحفاظ على قيمها الراسخة والتراث الثقافي والتقاليد السائدة، والاسهام في التفاهم والتسامح بين الثقافات، بينما تضمن عمليات اقتصادية مجدية وطويلة

Scanné avec CamScanner

الامد، وتوفير مزايا اجتماعية - اقتصادية متساوية لجميع أصحاب المصلحة، التي تشمل التوظيف المستقر، وفرص الدخل، والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المحلية المضيفة، والاسهام في الحد من الفقر.

توصيات الدراسة

من خلال ماتم عرضه في هذه الدراسة وخاصة في التجربتين العربيتين يمكن ان نستخلص مجموعة من التوصيات نذكرها فيمايلي:

- العمل على وضع برامج وارشادات موجهة في المقام الاول الى السائح لزيادة وعيه بضرورة الحفاظ على البيئة وعلى التراث والموروث الثقافي والقيم التقليدية للبلد الذي يقوم بزيارته.
- يجب على المستثمرين في القطاع السياحي واصحاب المشاريع السياحية ان ياخذو بعين الاعتبار مشاكل التلوث الناتجة عن هذه المشاريع وكيفية معالجتها، من اجل تجنب تاثيراتها السلبية على البيئة الطبيعية للمواقع السياحية.
- ضرورة التخفيف من حدة الفقر للمجتمعات المحلية وخلق فرص عمل إذ لا يتم توظيف أي شخص من خارج المنطقة، من خلال اعتماد القائمين على المشاريع السياحية على توظيف اهالي المنطقة مع العمل عل تعليمهم وتدريبهم بما يتلائم مع مختلف اشكال السياحة البيئية، وكذا دعم مشاريعهم الصغيرة مثل إنشاء مشاغل للحلي او التذكارات المصنعة يدوياً، لتساهم في التنمية الاقتصادية المحلية.
- ضرورة تدخل وتظافر جهود جميع الفاعلين في القطاع السياحي من اجل تطوير الامكانيات والمصادر المحلية الغير مستغلة دون التاثير على البيئة الطبيعية والثقافية .
- قيام الدولة بدعوة القطاع الخاص المحلي والاجنبي للاستثمار في مجال السياحة البيئية من خلال منحه مختلف الامتيازات والتسهيلات اللاّزمة لذلك.
- ضرورة الترويج السياحي واقامة الندوات والمؤتمرات واصدار الكتيبات التعريفية التي تبرز اهمية السياحة البيئية ، وتدعم الجذب السياحي.
- تطوير طرق ووسائل الاستضافة خاصة التقليدية منها واستعمال وسائل صديقة مع البيئة واكثر جاذبية للسياح، وتمكينهم من التعايش مع اصحاب الريف والمزارع والاحتكاك بالبيئة الطبيعية وبثقافة وتقاليد السكان المحليين، والذي من شانه ان يرفع من فرص زيادة الدخل السياحي خاصة بالنسبة لاصحاب المزارع والفلاحين، والذي يؤثر بشكل مباشر على زيادة فرص العمل، وزيادة الاستثمارات السياحة في الارياف .
- ضرورة مشاركة وكالات السياحة والسفر في تحقيق تنمية سياحية بيئية مستدامة من خلال تقديم محاضرات توعوية بيئية للافواج السياحية قبل انطلاقهم في مسارات الرحلة السياحية.
- تخصيص جزء من المداخيل السياحية لدعم جهود المحافظة على البيئة.
- ترشيد استهلاك الطاقة والمياه من خلال استخدام الطاقة الشمسية .

Scanné avec CamScanner

[1] Mercy Anandaraj : Eco-Tourism: Origin and Development, IJMH - International Journal of Management and Humanities, Volume. 02 Issue. 01, 2015, p.1-2.

[2] صبرينة مانع: الاعلان الاخضر اتجاه استراتيجي معاصر لتطوير السياحة البيئية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، العدد 9، جوان 2018، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر، ص.ص 571-572.

[3] Banja Vrujci : What is ecotourism?- An introductio-, CEEWEB Academy, Ecological Tourism in Europe, 13/11/2005 , p. 03.

[4] Rachid Maaninou, Stratégie marketing de l'écotourisme au maroc, **mémoire présenté pour l'obtention du diplôme du sycle superieur de gestion**, Institut Supérieur de Commerce et d'Administration des Entreprises RABAT, Maroc, Novembre 2007, p 71.

[5] هوبدي عبد الجليل : العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09 ، ديسمبر 2014، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، الجزائر، ص. 216.

[6] Rachid Maaninou, op.cit.p. 72.

[7] صباح بلقيدوم، حياة مامن: السياحة البيئية حلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة – نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية-، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، العدد 9، جوان 2018، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر، ص.728.

[8] World tourism organization , the italion Ecotourism market , published by world tourism organization , special report , number 13 , spain , 2002, P.4-5 .

[9] Maria Roxana Dorobantu,Puiu Nistoreanu : Rural Tourism and Ecotourism – the Main Priorities in Sustainable Development Orientations of Rural Local Communities in Romania, **Economy Transdisciplinarity Cognition**, issue 1, Academy of Economic Studies, Bucharest, ROMANIA, 2012,p.09.

[10] Op.cit.p.09.

[11] عبد الله عياشي: استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة – حظيرة الطاسيلي بولاية اليزي نموذج-، اطروحة دكتوراه علوم، فرع علوم اقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة قاصدي مرباح، وقلة، 2016/2015، ص.ص.112-113.

[12] سعيد البطوطي: شركات السياحة ووكالات السفر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة 1، مصر، 2010، ص. 328.

[13] بوعلقين بديعة: السياحة البيئية كآلية للحفاظ على البيئة، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، مجلد 2، العدد 28، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط، الجزائر 3 ، 2013، ص.174.

[14] هوبدي عبد الجليل: مرجع سابق، ص. 217.

[15] Megan Epler Wood : ECOTOURISM: PRINCIPLES, PRACTICES & POLICIES FOR SUSTAINABILITY, United Nations Environment Programme and The International Ecotourism Society, First edition 2002, p.10.

[16] محمد ناصر حميداتو، الياس الشاهد: نحو ارساء السياحة البيئية كخيار لاستدامة السياحة الصحراوية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 43، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس 2016، ص.ص. 523، 524.

Scanné avec CamScanner

[17] Olja Munitlak Ivanović, Petar Mitić: SUSTAINABLE TOURISM AND ECOTOURISM: AN INQUIRY INTO THEORETIC TIES WITH SUSTAINABLE DEVELOPMENT, **The second International Scientific Conference Tourism in function of the development of the Republic of Serbia,** University of Kragujevac, Faculty of Hotel Management and Tourism, 13 Jun 2017,p.301.

[18] What-is-ecotourism, **The International Ecotourism Society** , 2015 , website : http://www.ecotourism.org, Seen : 17/07/2018.

[19] خليف مصطفى غرايبية: **السياحة البيئية**، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت، 2012، ص. ص 124-125.

[20] صبرينة مانع: مرجع سابق، ص. 573.

[21] Tuğba Kiper, **role of ecotourism in sustainable developement,** chapter 31,Creative Commons Attribution License, 2013, p . 789.

[22] عبد الله عياشي: مرجع سابق، ص.ص 118-119.

[23] محمد ناصر حميداتو، الياس الشاهد: مرجع سابق، ص.526

[24] محمد ناصر حميداتو ،الياس الشاهد: نفس المرجع، ص.527.

[25] **وكالة انباء الامارت**، منتجع المها الصحراوي محمية دبي الصحراوية احدى أفضل نماذج السياحة البيئية في العالم، 1جانفي 2010، الموقع الالكتروني : http://wam.ae/ar/details/139524064689 ، تم الاطلاع : 2018/07/26.

[26] محمية ضانا، جامعة الطفيلة التقنية، الموقع الالكتروني: http://www.ttu.edu.jo/index.php/ar-dana ، تم الاطلاع: 2018/07/26.

[27] محمية ضانا أكبر محمية طبيعية في الأردن والوحيدة التي تحتوي الأقاليم الحيوية الجغرافية الأربعة: **جريدة الحياة**، متوفر على الموقع الالكتروني : http://www.alhayat.com/ ، تم الاطلاع: 2018/07/26.

[28] شركة الفنادق البيئية "EcoHotels" : الموقع الالكتروني https://ecohotels.me/ar ، تم الاطلاع: 2018/11/25.

[29] شركة الفنادق البيئية "EcoHotels" : نفس المرجع.

Scanné avec CamScanner